رابط المادة على منصة باحث

سبل السلام

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 17- كتاب الطهارة | باب آداب قضاء الحاجة 31

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن سراقة بن مالك رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلاء ان نقعد على اليسرى وننصب اليمنى. رواه البيهقي - 00:00:00

كل بسند ضعيف قول المؤلف رحمه الله تعالى او شراقة الممارس رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلاء ان نقعد على اليسرى وننصب اليمنى - 00:00:30

رواه البيهقي بسند ضعيف سراقة ابن مالك رضي الله عنه له مواقف مع النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا من مكة الى المدينة - 00:00:57

بعد ان استخفى ثلاثة ايام حتى يهدأ الطلب عنه فزعت قريش لخروجه صلى الله عليه وسلم وجعلت مائة من الابل لمن يأتي برأس محمد صلى الله عليه وسلم او رأس ابو بكر رضي الله عنه - 00:01:34

حيين او ميتين وبها من الابل ليست من السهولة في مكان فانتشر طلابه صلى الله عليه وسلم في جميع البقاع. وجميع جهات مكة لانهم لا يدرون اين خرج. شرق او غرب او شمال او جنوب - 00:02:07

يبحثون عنه بهذا المبلغ فافلس الجميع ولم يجدوا عنه اثرا ولا خبر صلى الله عليه وسلم سراقة ابن مالك كان جالس في نادي من اندية قومه وحوله اناس كثير فجاءهم رجل - 00:02:34

فقال رأيت في الشراب فيحتمل انه محمد وصاحبه الذي تبحث عنه قريش فاسرع سراقة وقال لا. هذا فلان وفلان. اختنقه فلان وفلان خرج من عندنا وقد وقع في ذهنه انه هو محمد صلى الله عليه وسلم ويريد ان يظفر - 00:03:05

من جائزة عظمى فتسلل من قومه بدون ان يشعروا ولم يأخذ سيفه ولا رمحه ولا فرسه واوعز الى جارية ان تلحقه وراء الاكمة والفرس لان لا يشعر به قومه انه - 00:03:39

اسرع في طلبهما ينافسوه على هذا والنبي صلى الله عليه وسلم يسير مطمئن وابو بكر رضي الله عنه خائف لا على نفسه وانما على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يلتفت كثيرا - 00:04:06

خشية ان يلحق بهم لاحق فالتفت فاذا سراقة ابن مالك قريب منهم على فرسه ومعه روحه قال يا رسول الله هذا سراقة ابن مالك فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه في الارض - 00:04:36

ارض صلبة قوية شاخت قوائم الفرس في الارض غاصت من استطاع ان يتقدم ولا يتأخر ولا يرجع فنادى هو فقال اني اعلم اني ما اوصلت ما اوصلت به الا لدعوتكما - 00:05:04

ادعوا الله لي واعود عنكم فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت قوائم فرسة ثم غاودته نفسه العظيم مئة من الابل متى يحصل عليها فلحقهم مرة اخرى فشاخت قوائم فرسه في الارض - 00:05:29

وهكذا المرة تلو المرة حتى عاداهما ان يرجع وان يكون وسيلة حماية لهما يحميهما ويشد عنهما الاعين ادعى له النبي صلى الله عليه وسلم وبشره بالخير وقال كيف بك اذا لبست سواري كسرى وقيصر - 00:06:00

استغرب هذا العربي البدوي يلبس اسورة هؤلاء الملوك الذين يخاف كل الخوف من ذكر اسمائهم فقط دون ان يقابلهم من علامات ابو بكر صلى الله عليه وسلم ان بشره انه يسلم ويجاهد في سبيل الله - 00:06:30
فعاد الرجل الى قومه وكل من اراد ان يذهب الى هذه الجهة ويبحث عن محمد وصاحبه صده وقال لا انا كشفت هذه الجهة ما رأيت احدا اول النهار كان مسرعا في طلبهم - 00:06:57
وبعد سويعات اخذ يصد عنهم الطلب وتحقق فيه ما قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم البسه عمر رضي الله عنه الاسورة تشتيقا لخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما فتحت الممالك هذه - 00:07:16
فيقول سراقة بن ما لك رضي الله عنه علمنا صلى الله عليه وسلم في الخلاء النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك صغيرة ولا كبيرة ولا امرا يحتاج اليه الناس. يتعلق بدينهم - 00:07:40
او بدنياهم او باخرتهم او بصحتهم او بسلوكهم مع الاخرين الا وبينه صلى الله عليه وسلم ما قال هذا شيء تافه او صغير ولا هذا كبير لا يدركونه. بل علم صلى الله عليه وسلم كل ما فيه خير للعباد - 00:08:03
في حاضرهم ومستقبلهم صلوات الله وسلامه عليه يقول علمنا صلى الله عليه وسلم في الخلاء الخلا يعني مكان قضاء الحاجة كما تقدم لنا سمي خلا لانه كان عادة العربي اذا اراد ان يقضي حاجته يذهب بعيدا - 00:08:29
في البرق الذي هو الخلاء فسمي قضاء الحاجة بالخلاء لانه اعتادوا ان يذهبوا الى الخلاء عند القضاء ان نقعد على اليسرى وانصب اليمنى نقعد على اليسرى يعني الصحة والراحة في خروج الخارج - 00:08:57
ان يقعد الانسان على الارض يفترش يجلس على الرجل اليسرى مفروشة على الارض واليوم الصبا اليمنى ينصب الرجل اليمنى فيجعل على الارض منها بطون الاصابع والعرقوب والعقد مرفوع فيقول الانسان عند قضاء الحاجة متمايل الى جهة اليسار - 00:09:34
معتدل او مثل ما يجلس على كرسي ان يجلس عليه جلوس كامل يقول متمايل لانه ايسر لخروج الخارج باذن الله وهذا ما كان الناس يدركونه لكن بالطب الحديث ادركوه كما يقول بعض الاطباء - 00:10:12
ان احسن طريقة لقضاء الحاجة لاخراج الفضلات الجلوس على الارض. يعني ما هم على كرسي يجعل مقعدته على الكرسي الجلوس على الارض والاتكاء على الرجل اليسرى يجعل ثقله لان الرجل اليسرى هي النازلة. والثقل يكون عليها لانها منفرشة على الارض - 00:10:47
باطن الرجل اليسرى على الارض واليمنى بطون اصابعها على الارض هو مرفوعة فيكون مرتفع من جهة اليمنى منخفض من جهة اليسرى. ويكون ثقله على رجله اليسرى فيقول الجلوس على الارض واتكاء على الرجل اليسرى - 00:11:16
وذلك ان شكل المستقيم وهو اخر الامعاء الغليظة وفيه تنخزن الفضلات على شكل اربعة فلنتكأ فان اتكأ على اليسرى صار مستقيما ينضغط باذن الله يمتد اذا اتكأ على اليسرى امتد - 00:11:46
صار معتدل يصير متنوع مثل الاربعة صار مستقيما وسهل نزول الغائط كما ان خلف المستقيم معي غليظ يدعى القولون السيمي السيمي نسبة الى السين. حرف السين القولون الشيمي لانه على شكل سين - 00:12:15
حكمة الله يعني ما كان مستطيل هكذا يعني ممتد تتراكم الفضلات يعني في تعرج حتى يكون يحبس ثقل نزول الفضلات على المعي وكذلك يستقيم وضعه عند الاتكاء على الرجل اليسرى. اذا اتكأ على الرجل اليسرى انمغط - 00:12:44
القولون هذا الصيني ينضغط فينزل الخارج باذن الله بسهولة وذلك كله من اسباب سهولة خروج الفضلات. هذا ما يقوله الاطباء وهذا من الاعجاز الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:09
قبل ان يدركه الاطباء ثم ادركوه بعد هذا مثل ما قال صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم او في اناء احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احد جناحيه دائر وفي الاخر دواء - 00:13:31
وجاء ان الذباب يتكئ على اللف غدا ويرفع الذي فيه الدواء فيغمس قد يقول قائل الان لا اشتهيه ولا اشربه ما دام وقع في الذباب

وخاصة انه قد يكون حار - 00:13:54
والذباب يموت فيه واخره شوربة نقول ما انتم ملزم بشربه بارد او حار. ما قال لك النبي صلى الله عليه وسلم اشربه قال اغمسه ثم شأنك به ان شئت ان تشربه - 00:14:12
فلا بأس عليك وان شئت ان تريقه فلا بأس عليك ما امرك النبي صلى الله عليه وسلم بشربة تقول اكرهه تقول انت هو نفسك والحكمة والله اعلم انه اذا غمس - 00:14:34
تقابل الداء والدواء فسلم الامام من الاثر بخلاف ما اذا ارقته والذباب قد اتكأ على الداء والدواء مرفوع وانت ارقته. بقي اثره ادى في الاناء والدواء احتفظ به اللباب ما نزل - 00:14:51
لكن اذا مسه قابل هذا هذا وسلمت النبي صلى الله عليه وسلم اطلعه الله جل وعلا على ما لم يطلع عليه العباد واخبر بامور توجد فيما بعد وتدرك حثه صلى الله عليه وسلم على السواك - 00:15:17
فيه معجزات عليمة قائدة السواك فوائد عظيمة قد لا يدرك عنا في الاول لكن بتقدم الطب ادركوا ذلك قال صلى الله عليه وسلم وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما - 00:15:42
يعني غسل الوجه ما قال بالغ في غسل الوجه غسل الوجه اغسله غسل عادي لكن الاستنشاق ادرك الاطباء اخيرا ان في الانف فتحات ومسار بسيطة ما تدرك فاذا استنشق الانسان الاستنشاق بسهولة - 00:16:04
بقي اثر المخاط على هذه الفتحات فسددها فاذا استنشق بقوة ومبالغة باذن الله يزيل هذا الاستنشاق القوي اثر المخاط المتراكم على فتحات ومسام الانف الداخلية يزول عنها تبقى عاملة ويستفادوا منها ما هم متشددة - 00:16:28
والمسام الذي في الجسم فيه مسام مفيدة ونافعة للجسم اذا تصددت تعب الانسان ومرض الكون المخاط مثلا يتراكم على داخل الانف قال عليه الصلاة والسلام وبالغ في الاستنشاق قال الا ان تكون صائما اذا كنت صائم فيخشى من المبالغة ان ينزل الماء الى الجوف فيفطر - 00:16:58
ولكن لو نزل شيء بدون اختيار الانسان فلا يؤثر عليه والحمد لله. هذه من الامور التي تباح للصائم اذا استنشق الاستنشاق المعهود ثم تسرب بعض الماء واحس به في حلقه فانه لا - 00:17:29
السر والحمد لله على صيامه والله جل وعلا اطلع رسوله صلى الله عليه وسلم على امور اخبر بها العباد وقد يكون في الزمن السابق ما ادركوا الحكمة منها والغرض بعضهم رحمة الله عليهم يقول تعبدي - 00:17:49
اذا ما ادركوا الحكمة قالوا تعبدي. هذه عبادة يعني يمتثل. يعني اننا نمتثل ما امرنا به النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الواجب على كل مسلم ادرك الحكمة او لم يدركها - 00:18:13
ويتعبد الله جل وعلا بامتثال ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم وانتهاء عما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كما اخبر عنه ربه جل وعلا وما ينطق عن الهوى ان هو - 00:18:28
الا وحي يوحى واخبر صلى الله عليه وسلم في حالات النوم كيف ينام الانسان وكيف يقوم وعمل الحركة والمشي والامور التي يحتاج اليها الانسان في بدنه والعلماء رحمة الله عليهم في هذه الحارة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ان نقعد على اليسرى وننصب اليمنى - 00:18:48
هذه قال العلماء رحمهم الله استنتجوا من عقلوا ايسر للخارج لكن بعد اكتشاف الطب الحديث صفة الامعاء وتعرجها كونها بعضها على شكل اربعة الله على كل هذا اولا تعرضها لاجل ان لا يتراكم ويثقل - 00:19:24
يكون فيه موانع تمنع ثقل الفضلات التي داخل الجسم ما تتراكم كلها على على المزرع فيكون فيها تعاريج تمنعها. ثم عند قضاء الحاجة يعمل هذه العملية التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:47
اسفل باذن الله خروج الخارج. وهذا شيء مجرد. اذا جلس الانسان مستوي قد يصعب خروجه وخاصة اذا كان معه شيء من الامساك فاذا جلس هذه الجلسة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم حتى وان كان هذا الحديث ضعيف الا ان معناه صحيح - 00:20:09

وادركه الاطباء. وقد يكون الحديث مثلا سنده فيه ضعف السند. لكن المعنى صحيح ويدرك هو ويدركه العلماء والمختصون بهذا المجال ويؤخذ من هذا الحديث شمول الشريعة الاسلامية لكل صغيرة وكبيرة - 00:20:35
ما يقال هذا ما يدخل في الشرع او هذا ليس من الدين. هذه امور دنيوية لا كل امور العباد من قبل ان يوضع في رحم امه الى ان يموت وهو في التوجيه الكريم - 00:21:04
لو ان احدكم اذا اتى اهله ان يقول بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجلل الشيطان ما رزقتنا. فان قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان باذن الله عند اول غرسة نوجه المصطفى صلى الله عليه وسلم وهكذا باستمرار - 00:21:24
من عند اول نقطة الى ان ينتهي من الدنيا وهو في التوجيه الكريم لمن رأى هذا واهتم له وانتبه له على اسم الله تبارك وتعالى. ثم اذا وضع في قبره يقال بسم الله وعلى ملة رسول الله - 00:21:47
وكأنه عند اول مبدأه وضعوا فيها رحم امه يقول بسم الله اللهم جنب من الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ويمر بهذه الدنيا فاذا انتهى وضع في قبره بسم الله وعلى ملة رسول الله - 00:22:12
وعن سراقة رضي الله عنه بضم السين المهملة وبعد الراء قاف وهو ابو سفيان سراقة بن ما لك بن جحشم بضم دين وسكون المهملة المعدمة وهو الذي ساقت قوائم فرسه لما لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فارا من مكة - 00:22:34
معجزة عظيمة يعني النبي صلى الله عليه وسلم مجرد من السلاح وهذا كبير القوم ولحق بهم يستطيع ان يستعين بعشرة او عشرين من ممن معه ومع رمحه وفرسه ويسيطر عليهم لكن الله جل وعلا اراه المعجزة فرجع وتاب. ومن ذلك الوقت كان - 00:23:02
فكر في الدخول في الاسلام رضي الله عنه. نعم حين خرج فارا من مكة والقصة مشهورة قال سراقة ذلك يخاطب ابا جهل اباحك من يخاطب ابو جهل يقول ابا حكم لانه كان يلقب في الجاهلية ابو الحكم - 00:23:30
وسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابو جهل. لانه ما يستحق ان لانه كانوا يرجعون اليه في الجاهلية وكان مرجع وقوي الشخصية. وعظيم في قومه يقول انا اعظم ناد عندي وممكن ان ادعو عليك املأ عليك هذا الوادي خيرا - 00:23:52
يتوعد النبي صلى الله عليه وسلم لكن عمى البصيرة جعله ينتكس والعياذ بالله يغير اسمه من ابي الحكم الى ابي جهل نعم قصيدة مطلع هذه الابيات من سراقة بن مالك رضي الله عنه يقول ابا حكم نعم - 00:24:17
اباحك من والله لو كنت شاهدا لامر جوابي حين ساخت قوائمه. علمت ولم تشكك بان محمدا رسول يقول لو رأيت موضوع جوادي لعلمت علم اليقين ان محمد رسول من عند الله وان الله - 00:24:44
من حماه الله جل وعلا فلن يستطيعوا وكذلك الذي قال هذا الذي قتل حمزة رضي الله عنه وارضاه لما ترصد له قال ان كفار قريش قالوا له ان قتلت محمد فلك كذا وكذا شيء عظيم. وان قتلت عليه فلك كذا وان قتلت حمزة - 00:25:05
هناك كذا يقول اما محمد فلا استطيع الوصول عليه لانه امامه شيء يمنعني من القرب منه احاط به شيء ما يدركه ولا يدري ما هو. مصون محفوظ عليه الصلاة والسلام ما يستطيع يصل اليه - 00:25:28
وحشي ابن حمير الذي قتل حمزة رضي الله عنه يقول محمد ما يستطيع الوصول اليه. وعلي رضي الله عنه من وقف امامه قتله ما ما يمهل صاحبه رضي الله عنه شجاع ولا يمهل صاحبه. واما حمزة فترصدت له في غصن - 00:25:47
خلف شجرة حتى جاء تابعا لمجموعة من الكفار طردهم فترصدت له وقتلته نعم ومحمد عليه الصلاة والسلام محفوظ بحفظ الله جل وعلا لا يمكن ان تمتد اليه الايدي الا بما قدره الله جل وعلا عليه - 00:26:13
عليه الصلاة والسلام انا كويناك المستهزئين واصنع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كويناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله اله اخر الايات. نعم من ابيات في سراقة رضي الله عنه سنة اربع وعشرين في صدر خلافة عثمان رضي الله عنه قال - 00:26:42
علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي البسه الاشورة عمر رضي الله عنه تعود على اليسرى من الرجلين وننصب اليمنى. رواه البيهقي بسند ضعيف الطبراني قال الحازمي رحمه الله في سنده من لا نعرف ولا نعلم في - 00:27:08
غيره والحكمة في ذلك انه يكون اعون على خروج الخارج لان المعدة في الجانب الايسر. وقيل ليكون معتمدا على اليسرى الا مع

ذلك استعمال اليمنى لشرفها نعم الحديث الثاني وعن عيسى ابن يزداد عن ابيه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بال احدكم - 00:27:32

ينطر ذكره ثلاث مرات. رواه ابن ماجة بسند ضعيف عن عيسى ابني يزداد ورويا اجداد وهو بالفاظ والاب عن ابيه رظي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم فلينتر ذكره ثلاث مرات - 00:28:04

يعني يحركه بقوة حتى ينزل ما كان متراكم فيه ما كان مترسب فيه من البول والحديث ضعيف لا يصح ان يعتمد عليه الاعتماد الكلي. ولكن بعض العلماء رحمهم الله يقول هذا العمل قد يسبب الوسوسة - 00:28:38

ومع كثرة المكر قد يسبب استرخاء العضل ويسبب الوسواس او قد يسبب السلس بعض العلماء رحمهم الله قال هذا والله اعلم يرجع الاختلاف الناس من الناس من انقطع بوله خلاص - 00:29:03

انتهى ولا ينزل بعد هذا شيء ومن الناس من جرب وعرف نفسه انه اذا انقطع البول يبقى ترسبات في الداخل وتحتاج الى مساعدة ونكر من اجل ان يخرج ما بقي - 00:29:29

والفقهاء رحمهم الله قالوا بمسح مسح الذكر من اصله من بعد حلقة الدبر الى المخرج يمسح علشان اذا كان في شيء مترسب يخرج فالمحققون من العلماء رحمهم الله اختلفوا في هذا منهم من رأى هذا حسن - 00:29:54

ومنهم من رأى ان هذا مسبب للوسواس وتوسط بعضهم فقال ان المرء ادرج نفسه كل واحد يعرف حاله. الناس يختلفون في هذا من الناس من اذا انقطع بوله خلاص ما في شي - 00:30:17

يستجمر او يستنجي وينتهي ومن الناس واذا انقطع بوله وقف يكون فيه ترسبات باقية تحتاج الى جذب او تحتاج الى مسح من اجل ان تنزل. فالانسان اجرى بنفسه التجربة ولا يزيد في هذا فيجره الى - 00:30:35

وقال بعضهم يحصل للمرء اذا خشي من الوسواس اذا استنجى ان يرش على ازاره شيء من الماء ان اولا الماء والبرودة تزيد في تقلص العضل حتى لا ينزل شيء وكذلك لطرد ما يقع في نفس الانسان اذا احس بشيء من الرطوبة - 00:30:57

يرجع الى نفسه ويقول هذا الماء الذي رششته بعد الاستنجاء وقال بعض العلماء رحمهم الله ان هذا مجرب في ازالة واذهاب الوسواس من الانسان. اذا خشي عمي يعلق بمهنة انه بقي شيء او انه نزل شيء اذا استنجى فيرش على ايجاره شيء من الماء - 00:31:23

حتى ينهل عنه الوسواس باذن الله نعم وعن عيسى ابن رضي الله عنه قيل بباء موحدة وراء مهملة وبالين مهملتين بينهما الف. وضبط بمسمات تحتية معجمة وبقيته كالاول. عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بال احدكم فلينطر - 00:31:50

رواه ابن ماجه بسند ضعيف. ورواه احمد رحمه الله في مسنده. والبيهقي وابن قانع ابو نهيم في المعرفة ولهذا في مذهب الامام احمد رحمه الله يقول فقهاء استحباب النثر والسلت - 00:32:17

وهو الذي مشى عليه اكثر اصحاب الامام احمد رحمه الله ورحمة الله عليهم. نعم. وابو كلهم من روايات عيسى المذكور. قال ابن معين رحمه الله لا يعرف عيسى ولا ابوه - 00:32:38

قال العكيلي عكايلي رحمه الله لا يتابع عليه ولا يعرف الا به. وقال النووي رحمه الله في شرح موذب اتفقوا على انه ضعيف الا ان معناه في الصحيحين في رواية صاحبي القبرين على رواية ابن عساكر كان لا يستبرئ من بوله - 00:32:58

السند ضعيف الرواية ضعيف والمعنى صحيح نعم كان لا يستبرئ من بوله من موحدة ساكنة اي لا يستفرغ البول جهده بعد فراغه منه فيخرج بعد وضوءه والحكمة في ذلك حصول الظن بانه لم يبق في المخرج ما يخاف من خروجه. وقد اودع بعضهم الاستبراء لحديث - 00:33:18

احد صاحبي القبرين هذا وهو شاهد لحديث الباب والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:33:44